الإبراهيمية في ميزان الفكر الإسلامي(دراسة نقدية)

م.م. هبا عبدالاله محمد المشهداني
hiba.aldaher@uomosul.edu.iq
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

إن المنطقة العربية أمام مخطط استراتيجي طويل الأمد في الوقت الذي يظهر للوهلة الأولى أن هذا المخطط ذو أهداف دينية وإنسانية سامية تحمل شعار السلام العالمي والأخوة الانسانية إلا أنه يحمل في طياته أهدافاً سياسية واستراتيجية تخدم مصالح قوى إمبريالية دولية يهدف إلى تطبيع وجود إسرائيل ككيان طبيعي في المنطقة، تمهيداً لسيطرة هذا الكيان وتحكمه بالشرق الأوسط من خلال تفوقه الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي وذلك، طبعاً من دون حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً وفق قرارات الشرعية الدولية أو حتى وفق مبادرة السلام العربية، واتخذ هذا المشروع النبي إبراهيم عليه السلام مدخلاً للوحدة الدينية بين الأديان الثلاثة (اليهودية والنصرانية والإسلام) لينتج عنه دين عالمي جديد تذوب معه الفوارق الدينية والعرقية ويكون حلاً لجميع النزاعات الدولية وتنحيتها جانباً وتمييع الحدود، والقضاء على خصوصية المجتمعات ذات الاختلاف الديني والثقافي ليصل إلى حد ترديد شعار " معاً نصلي" وجاء هذا الطرح ضمن مفهوم الدبلوماسية الروحية، وأن الانقياد لدعوة الإبراهيمية أو وحدة الأديان والتقريب بينها دعوة خبيثة ماكرة، والغرض منها خلط الحق بالباطل، وهدم أصول الإسلام، وجرُّ أهله إلى ردة شاملة.

الكلمات المفتاحية: الديانة الإبراهيمية، السلام العالمي، وحدة الأديان

Abrahamism in the balance of Islamic thought(critical study)

Asst.Trop. Dr. Hiba Abdulelah Mohammed
College of Education of Human Sciences

Abstract

The Arab region is facing a long-term strategic plan while it appears at first glance that this plan has lofty religious and humanitarian goals that carry the slogan of world peace and human brotherhood; it carries within its political and strategic goals that serve the interests of international imperialist powers and aims to normalize the presence of Israel as a natural entity in the region, In preparation for this entity's

control and control of the Middle East through its economic, scientific and technological superiority, of course without solving the Palestinian issue in a fair manner in accordance with international legitimacy resolutions or even in accordance with the Arab Peace Initiative, and this project was taken by the Prophet Abraham, may God bless him and grant him peace, as an entry point for religious unity between the three religions (Islam, Christianity, and Judaism) To result in a new global religion that dissolves religious and ethnic differences and will be a solution to all international conflicts, setting them aside, diluting borders, and eliminating the privacy of societies with religious and cultural differences, reaching the point of repeating the slogan “Together we pray.” This proposal came within the concept of spiritual diplomacy Submitting to the call for the unity of religions and bringing them closer together is a malicious and cunning call, the purpose of which is to mix truth with falsehood, destroy the foundations of Islam, and drag its people into comprehensive apostasy.

المقدمة

إن الله ﷻ بعث رسله عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم بدين الإسلام الذي حقيقته عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه، وبين عز وجل في كتابه أنه لن يقبل من أحد غير الإسلام، واليوم أطلت علينا دعوة ضالة خبيثة خادعة مغلفة بأطباق من الشعارات اللامعة من الغرب النصراني لها أبعاد وأهداف فكرية ودينية وسياسية ظاهرها السلام العالمي والأخوة الإنسانية والمحبة والتسامح ذات مصير مروع وتحوي في باطنها السم الزعاف حيث جاء طرحها وعرضها ضمن منهجية خبيثة ومفاهيم جديدة، بهدف إعادة قراءة النص الديني ونزع قدسيته من النفوس، بما يوافق رغباتهم ونزعاتهم وأهوائهم الخبيثة، وتهدف إلى سلخ الأمة الإسلامية عن دينها وعقيدتها وفطرتها السليمة الصحيحة، وتنتهك حرمة الرسل والرسالات وتبطل صدق القرآن الكريم ونسخه لما قبله من الكتب السماوية، فهي دعوة مرفوضة شرعاً ومحرمة قطعاً بجميع أدلة التشريع الإسلامي.

تهدف الدراسة إلى بيان خطورة هذه الدعوة وحقيقتها على الجانب الديني والسياسي، وأن كل دعوة تظهر بين المسلمين لا بد أن تكون مستمدة من أعداء الإسلام مهما اختلفت أساليبهم

وتعددت طرقهم، وتحصين عقيدة المسلمين ضد ما يثار من شبهات وهو من الأمور الواجبة على طلاب العلم ولا سيما في عصرنا الحالي.

أما منهج وخطة البحث فقد اعتمدت في البحث على المنهج التحليلي النقدي وقسمته إلى ثلاثة مطالب تناولت في المطلب الأول مفهوم ونشأة الإبراهيمية، وذكرت في المطلب الثاني أهم الدعائم التي ترتكز عليها والوسائل لتنفيذها على أرض الواقع، أما المطلب الثالث كان انعكاساتها على الواقع السياسي والديني ثم خاتمة البحث التي تضمنت النتائج والتوصيات.

الإبراهيمية في ميزان الفكر الإسلامي (دراسة نقدية)

المطلب الأول

مفهوم الإبراهيمية ونشأتها

تُعد الإبراهيمية دعوة فكرية دينية اجتماعية سياسية وتطلق على مجمل المحاولات الفكرية والعملية التي تسعى لإيجاد لون من ألوان الاتصال والتلاقي بين الأديان الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام) وقد جاء طرحها ضمن مفهوم جديد لحل جميع الصراعات والنزاعات الدينية وهو الدبلوماسية الروحية* التي تعد الديانات الإبراهيمية من أبرز أركانه، فسميت بـ الأديان الابراهيمية او الدين الإبراهيمي العالمي نسبة إلى النبي إبراهيم عليه السلام ورمزيته في الأديان الثلاثة باعتبارها تشترك في الإيمان به والانتساب إليه، وليكون بوتقة لصهر الخلافات والنزاعات القائمة على أبعاد دينية متشابكة وتنحينها جانباً، ولدوره في تحقيق السلام العالمي والإنسانية وتمثيل المشترك الديني وذلك يعني المضي في إزالة الفوارق، وإقصاء أوجه الاختلاف والافتراق، ونسيان الماضي التاريخي والاعتذار عن أخطائه، والتخلص من أثاره، وتمييع الحدود، والقضاء على خصوصية المجتمعات ذات الاختلاف الديني والثقافي ليصل إلى حد ترديد شعار " معاً نصلي" دون تمييز ديني أو عرقي.[١]

* اختلفت الدراسات خلال تناولها للمفهوم بسبب حداثته فمنهم من يرى أنها مدخل للقضاء على الفقر العالمي وكيفية محاربته من خلال الأديان باعتبار أنه لا سلام بدون سلام بين الأديان الإبراهيمية والمشاركة في تقديم خدمات مبنية على قيم التعليم الديني لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومنهم من يرى أنها دبلوماسية المسار الثاني لتحقيق الأهداف السياسية للدولة وحل النزاعات ولتقريب وجهات النظر التي لا يمكن حلها في العلن بطرق تقليدية خاصة التي لها جذور دينية كخطوة للتقارب من أجل السلام العالمي. ينظر: الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي المخطط الاستعماري للقرن الجديد، د. هبة جمال الدين العزب، مركز دراسات الوحدة العربية، د.ط، ص١٣.

[١] ينظر: الديانة الابراهيمية وصفقة القرن، د.هبة جمل الدين العزب، الدار المصرية اللبنانية، د.ط، ص٥، وينظر: دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، د.احمد ابن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دار ابن الجوزي، د.ط،٣٣٣/١، وينظر: حصان طروادة الغارة الفكرية على الديار السنية، عمرو كامل عمر، دار القمري للنشر والتوزيع، ط١(١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص٣٦.

وهذه الدعوة بجانبيها الفكري والعملي جاءت من خارج السياق الفكري الإسلامي لم تكن وليدة الأمس بل لها جذور تاريخية لم تظهر ظهوراً واضحاً ولم تنتشر عالمياً الا في عصرنا الحالي ونتائجها تتعارض مع مقاصدها، فمنذ فجر الإسلام أكدّ القرآن الكريم وحذر المسلمين في كثير من الآيات من حقد اليهود والنصارى ومحاولتهم لبس الحق بالباطل قَالَتَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤٢﴾[سورة البقرة الآية:٤٢] وجاء في تفسير هذه الآية عن قتادة ((لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام، ان دين الله الاسلام، واليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله))[١] على أن جميع محاولاتهم كانت بدافع الحقد والحسد وإضلال المسلمين عن إسلامهم، وردهم الى الكفر بدعوتهم إلى اليهودية والنصرانية قَالَتَعَالَىٰ:﴿ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٩﴾[سورة البقرة الآية:١٠٩]، فاستطاع المسلمون في زمانهم التمسك بعقيدتهم وحافظوا عليها من فتن اليهود والنصارى ثم توالت العصور والسنين ولا زال اليهود والنصارى يثيرون بين الحين والأخر ما يعكر صفو هذا الدين ويشغل المسلمين عن دينهم وعقيدتهم من خلال ما يثيرونه من النزاعات والفتن محاولين إقناع المسلمين على أنه لا يوجد فرق بين دين الإسلام واليهودية والنصرانية لأن مصدرها من الله ﷻ، وبعد انقراض القرون المفضلة بدأت محاولاتهم من جديد فيما يثيرونه من الشبه وبتر النصوص مما يموهون ويستدرجون به أقواماً تحت شعار أن اليهودية والنصرانية والإسلام بمثابة المذاهب الفقهية الأربعة عند المسلمين فكلها طريق يوصل إلى الله ﷻ ، وقد تبنى هذه الفكرة الكثير من المنتسبين إلى الإسلام من غلاة الصوفية من القائلين بالحلول والاتحاد حتى بلغ بهم الحال إلى تجويز التهود والتنصر، ومنهم من رجح دين اليهود والنصارى على دين الإسلام حتى قمعت هذه الدعوة الكفرية بمواجهة علماء المسلمين لها وعلى معتنقيها بأنها كفر وردة عن الإسلام.[٢]

[١] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ٢٤٥/١.

[٢] ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية(١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، د.ط، ٥٢٣/٢٨، وينظر: الابطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية – الرياض، ط١(١٤١٧هـ)، ص١٨.

وبعد أن خمدت هذه الدعوة حيناً من الزمن تبنتها الماسونية بكل مؤسساتها المختلفة حيث قال رئيس محفل الشرف الأعظم الماسوني محمد رشاد فياض محققاً هدف الماسونية المتمثل في الإخاء الإنساني: الميمات الثلاثة في الموسوية والمسيحية والمحمدية تجتمع في ميم واحدة وهي ميم الماسونية لأنها عقيدة العقائد وأن باءي البوذية والبرهمية تجتمع في باء البناء أي بناء الهيكل الإنساني، ثم بعثت للحياة فكرة وحدة الأديان على يد الفرقة البهائية الباطنية، وقد وقع في حبال هذه الدعوة جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده، وقد كان من جهود محمد عبده في هذا الأمر أنه ألف هو وزعيم الطائفة الذي تنصر ثم عاد إلى الإسلام ميرزا محمد باقر الإيراني ومعهم ممثل الأفغاني ومجموعة من المفكرين في بيروت جمعية موضوعها التقريب بين الأديان أسموها جمعية التأليف والتقريب حيث قال الأفغاني في الأعمال الكاملة: هكذا نجد الأديان الثلاثة الموسوية والعيسوية والمحمدية على تمام الاتفاق في المبدأ والغاية لقد لاح لي بارق أمل كبير أن تتحد أهل الأديان الثلاثة مثل ما اتحدت الأديان في جوهرها وأصلها وغايتها وبهذا الاتحاد يكون البشر قد خطوا نحو السلام خطوة كبيرة في هذه الحياة القصيرة[١]

وقد جالت مطارحات في هذه الدعوة بين مؤيدين ومعارضين، فكان هناك حوار ومراسلات جارية بين بعض المفكرين وبين القساوسة في مقالات نشرتها صحيفة الهلال في إمكانية الجواب على سؤال هل يمكن التوحيد بين الإسلام والمسيحية من جهة الأسلوب الروحي فقط، أو من جهة الأمور المادية؟ وهناك من عارض توحيد الإسلام والمسيحية في كلا الأمرين من ضمنهم النصراني إبراهيم لوقا ولكنه استسهل الجمع بينهما من أجل مصلحة الوطن ثم قال: لا سبيل الى الوحدة الكاملة إلا بأن تعتنق إحداهما مبادئ الأخرى، فإما بلاهوت المسيح وتجسده وموته وقيامه، فيكون الجميع مسيحيين، وإما إيمان بالمسيح كواحد من الرسل والنبيين، فيصبح الجميع مسلمين.[٢]

ثم صحت هذه الفكرة من جديد حين جهرت اليهود والنصارى بالدعوة إلى التجمع الديني بينهم وبين المسلمين عن طريق الحوار أو بعبارة أخرى الدعوة إلى التقريب بين الأديان الثلاثة أو التقارب بين الأديان اليهودية والنصرانية والإسلام، ثم باسم نبذ التعصب الديني، ولقد تم تطبيق هذه الأفكار في بعض الدول العربية عملياً فقد تم فتح مراكز بمصر أسموه الإخاء الديني ومجمع الأديان ثم خرجت للناس تحت شعارات عدة منها: وحدة الأديان، الإبراهيمية، الديانة

[١] ينظر: وحدة الأديان الابراهيمية وموقف العقيدة الإسلامية منها، علاء الدين محمد إسماعيل، دار ابن عساكر للطباعة والنشر–ماليزيا، د.ط، ص١٨٧، وينظر: الابطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، بكر بن عبدالله أبو زيد، ص ٢٢.

[٢] ينظر: دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، د. احمد ابن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، ٣٩٨/١، وينظر: الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه، د. منقذ بن محمود السقار، رابطة العالم الإسلامي، د.ط، ص ٣٨.

العالمية وغيرها من المسميات التي تصب في معنى واحد، فعندما بدأ الحديث عن ما يسمى الميثاق الإبراهيمي (The Abrahamic Covenant) الذي يجمع بين المؤمنين في الغرب أول من رسّخه المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون في مقالة نشرها عام ١٩٤٩ تحت عنوان (الصلوات الثلاث لإبراهيم، أب كل المؤمنين)، ثم بدأت تلوح في الأفق محاولات المفكر الفرنسي روجيه جارودي وهو من أبرز منظري وحدة الأديان حين دعا بعد إعلان اسلامه إلى الملتقى الإبراهيمي في قرطبة وهو يطرح نوعين من الوحدة[١]:

وحدة صغرى: وهي الإبراهيمية ويهدف من ورائها توحيد الأديان الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام التي تنتمي إلى النبي إبراهيم عليه السلام، ووحدة كبرى: تشمل جميع الأديان من الملل الوثنية بل والملحدين باعتبار أن تلك الوثنيات آثار نبوات سابقة وأن الملحدين يؤمنون بالإنسان، فيقول: إنني عندما أعلنت إسلامي لم أكن اعتقد بأني أتخلى عن مسيحيتي ولا عن ماركسيتي ولا أهتم بأن يبدوا هذا متناقضاً أو مبتدعاً هذا النضال هو نضال كل أصحاب العقيدة، أو المؤمنين بعقيدة مهما يكن نوع إيمانهم، ولا يهمني ما يقوله الإنسان عن عقيدته أنا مسلم، أو أنا مسيحي، أو أنا يهودي، أو أنا هندوسي فهو يرى في الإسلام انفتاحاً شاملاً على كافة الديانات التي في نظره ليست إلا لحظات من الملاحم الإنسانية[٢].

ثم تحولت الديانات الإبراهيمية إلى دراسات مستقلة بذاتها لها أبعاد سياسية بعيدة عن الاصطلاحات الدينية، فالدين الإبراهيمي الجديد بدأ التخطيط له في تسعينيات القرن العشرين في برنامج أبحاث دراسات الحرب والسلام الذي قامت الإدارة الأمريكية بإنشائه وتم اختبار المفهوم الإبراهيمي عن طريق جامعة هارفارد التي أرسلت مجموعة من الباحثين الى دول الشرق الأوسط في محاولة اختبار فرضية وضع النبي إبراهيم عليه السلام كعنصر أساس تتجمع حوله الدول المختلفة ليكون مدخل جديد لحل النزاعات والصراعات في العلاقات الدولية، وكطرح بديل لنظرية هنتنغتون[٣] حول صدام الحضارات، ونظرية فوكوياما[١]حول نهاية التاريخ، ومن ثم السعي لنهج

[١] ينظر: دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، د. احمد ابن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، ٣٤١/١.

[٢] ينظر: دعوة التقريب بين الأديان، د. احمد ابن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، ٩٣٥/٢، وينظر: الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، د. اسماعيل علي محمد، المسار للدراسات الإنسانية، ص ١٢، وينظر: اسلام جارودي بين الحقيقة والافتراء، د. مصطفى حلمي، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ص ٤٥.

[٣] صامويل فيليبس هنتنغتون: مفكر سياسي أميركي اشتهر بتنظيره لفكرة صدام الحضارات ، وعمل مديراً مساعداً في مركز الدراسات للحرب والسلم بجامعة كولومبيا الأميركية، وتولى مرتين منصب أستاذ كرسي بقسم الحكومة بجامعة هارفارد تركزت مجالات أبحاثه حول الحكومة الأميركية وتحليل عمليات إرساء الديمقراطية،

جديد في العلاقات الدولية أهم ملامحه التسامح العالمي، والأخوة الإنسانية، وصهر الأديان الثلاثة اليهودية والنصرانية والاسلام لينتج عنها ديانة عالمية جديدة من خلالها سيعم السلام والأخوة الإنسانية والمشترك الديني، وبدأ تنفيذ هذا المخطط في عام ٢٠٠٠م أما مأسسته في وزارة الخارجية الأمريكية كان في ٢٠١٣م، فكان وراء نشأة الإبراهيمية مراكز بحثية ضخمة يطلق عليها مراكز الدبلوماسية الروحية ويقوم على تمويل هذه المراكز وانجاحها أكبر وأهم الجهات العالمية منها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوربي وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي فضلاً عن زعم دعاتها أن الدبلوماسية الروحية أصبحت هي الأقدر على إنهاء النزاعات والخلافات الدولية ونشر السلام العالمي وتهيئة المجال للتنمية المستدامة.[٢]

المطلب الثاني

الدعائم الأساسية للإبراهيمية ووسائل التنفيذ

أولاً: الدعائم التي تقوم عليها الإبراهيمية:

١- محورية النبي إبراهيم عليه السلام باعتبار ذكره يحمل القبول والقدسية والتقارب، فهو يمثل العامل المشترك بين الأديان الثلاثة (اليهودية والنصرانية والإسلام).

2- جمع علماء الدين والساسة والدبلوماسيين من الأديان الثلاثة لوضع ميثاقٍ مقدس دينياً ليكون بديل عن المقدسات السماوية، ووضع المتفق عليه دينياً على الأرض حيث يؤسس للمشترك

والسياسات العسكرية والاستراتيجية، والتقاطع بين العسكر والحكومة المدنية، والسياسات المقارنة، والتطور السياسي. ينظر: الموقع أدناه

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/1/21

[١] فرانسيس فوكوياما: كاتب ومفكر أميركي الجنسية أصله ياباني وحصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة هارفارد يعد من أهم المفكرين المحافظين الجدد في أميركا، وعمل أستاذاً للاقتصاد السياسي ومديراً لبرنامج التنمية الدولية بجامعة جونز هوبكنز الأميركية جمع في مسيرته العلمية والعملية بين التنظير السياسي والتدريس الأكاديمي والجانب العملي فشغل وظائف عديدة أكسبته الكثير من الخبرة والثقافة، وكان مهتما بالبحث العملي ودراسة التطور الاقتصادي في المجتمعات البشرية، واشتهر بكتابه نهاية التاريخ والإنسان الأخير الذي ألفه بُعيد انهيار الاتحاد السوفياتي. ينظر: الموقع أدناه

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/3/16

[٢] ينظر: الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها، محمد محمد حسين، توزيع منشأة المصارف بالإسكندرية، ط١(١٣٨٠هـ-١٩٦٠م)، ص٣٥، وينظر: بدعة الإبراهيمية بين ملة أهل الكتاب والدين القيم، د.محمد عبدالمحسن، العالم العربي للنشر، ط١(٢٠٢٣م)،ص١٠٤، وينظر: الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، د.هبة جمال الدين العزب، ص٦، وينظر: الحوار مع اهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، خالد بن عبدالله القاسم، دار المسلم للنشر والتوزيع-الرياض، ط١(١٤١٤هـ)، ص١٢٩، وينظر: حصان طروادة الغارة الفكرية على الديار السنية، عمرو كامل عمر، ص١١٤.

الديني بين هذه الأديان، وترجمته سياسياً من أجل حل الخلافات والنزاعات المتشابكة وتنحيتها جانباً.

٣- الاعتماد على آلية دبلوماسية المسار الثاني (المفاوضات غير الرسمية) أو الدبلوماسية الروحية كمكان للعمل وتعاون علماء الدين والساسة لمناقشة القضايا الحساسة خارج الأطر الرسمية، والعمل على حل المتشابك منها من أجل إنهاء جميع الخلافات بما يرضي جميع الأطراف.

٤- إن القادة الروحيين من أهم الأدوات المهمة لنشر هذه الفكرة على الأرض، وجذب المريدين والمؤمنين بها، ويتم اختيارهم بناء على معايير كثيرة من أهمها أنهم يتمتعون بالتأثير القوي والفعلي داخل مجتمعاتهم، وتمتعهم بسمعة طيبة ولديهم عدد كبير من المريدين والأتباع.

٥- الاعتماد على أُسر السلام (وهي جماعات قاعدية) التي تنتشر في كافة الدول والمجتمعات التي تعاني من نزاعات دينية قائمة، أو نزاعات كامنة غير واضحة على الأرض لحل الخلافات والتقريب بين القيادات الإبراهيمية لتطبيق الميثاق الابراهيمي.

6- الحوار الخدمي يُعد أداة مهمة لجذب المريدين والمؤيدين والداعمين من المجتمعات المحلية، ونشر الأفكار والحوار بشأنها عن طريق تقديم الخدمات التنموية على الأرض لتكفل القضاء على الفقر العالمي من خلال خلق دخل للأسر الفقيرة لتصبح من أصدقاء السلام العالمي والإنسانية وغيرها.

٧- تُعد القيادات الصوفية هي الأكثر قرباً للتعامل مع الفكرة، وتقريب وجهات النظر على الأرض، حيث لا يُنظر إلى الصوفية بكونها مقصورة على الدين الإسلامي، بل تمتد إلى باقي الأديان السماوية فضلاً عن أنها تشتمل على الملحدين أيضاً، كبوتقة روحية تساهم في خلق المشترك والجمع بين المريدين على الأرض.

٨- الاستمرار في البحث العلمي حول الإبراهيمية وإعادة قراءة النصوص الدينية[١] المقدسة ليتسنى وضع الميثاق الإبراهيمي المقدس، ونشر الفكرة ورفع الوعي في سبل تقبلها، وبناء الكوادر العلمية المتخصصة، ووضع خطط العمل التنفيذية لحل الصراعات، وتُعد جامعة هارفارد من الجامعات الدولية الداعمة للفكرة خاصة مشروعها الذي يرصد رحلة النبي إبراهيم عليه السلام بين عشر دول ليعمل على ترسيخ الفكرة بين الدول المختلفة.

[١] ظهور جماعة من المسلمين تشكك بقدسية النصوص الدينية وتشويه الدين والتلاعب بتفسير النصوص لصالح جهات غربية حتى وصل بهم الأمر إلى إنكار السنة النبوية المطهرة كالقرآنيون وكما يحصل الآن في مركز تكوين الفكر العربي في مصر.

٩- إن المدخل الأساسي للسلام الديني العالمي هو الاستقرار بمناطق الشرق الأوسط بكونها أساس استقرار العالم وفقاً لأنصار فكرة الإبراهيمية، فنطاق التطبيق للمبادرة هو الشرق الأوسط.[١]

ثانياً: وسائل تنفيذ الإبراهيمية على أرض الواقع

في سبيل تطبيق الفكرة وتوظيفها على أرض الواقع تم استحداث أدوات عالمية من أبرزها:

١-الأمم المتحدة: وفي مقدمتها منظمة اليونسكو التي تخصص الدعم للأنشطة التي ترفع شعار السلام العالمي ومعاً نصلي والأخوة الإنسانية، فقد تم ربط فكرة الإبراهيمية بأهداف التنمية المستدامة كونها تهدف إلى مكافحة الفقر العالمي عن طريق الحوار الخدمي، فشمول أتباع الأديان الثلاثة يقارب نصف سكان العالم فضلاً عن أن الأمم المتحدة تحظى بدعم النصف الآخر العلماني من العالم، فبتطبيق فكرة الإبراهيمية سوف يتم استيعاب النصف المتدين من العالم وبعدها ستتحقق الأهداف المرجوة.

٢- إقامة المؤتمرات الدولية: يُعد مؤتمر دافوس[٢] من أبرز المحافل الدولية الذي يمثل تطبيقاً عملياً للفكرة، فتعقد على هامشه لجنة المئة التي بدورها تهدف للوصول للمشترك الإبراهيمي، والتقارب بين القيادات الروحية والإعلام وتوفير طرق الدعم الممكن.

٣-سعي القوى العظمى المعسكر الغربي: تُعد الولايات المتحدة في مقدمة هذه القوى ففي عام ٢٠١٣م بدأت بمأسسة هذا الفكر داخل مؤسساتها الرسمية، فقد قررت هيلاري كلينتون بإنشاء فريق عمل حول الدين والسياسة في وزارة الخارجية يضم مئة عضو يعملون جنباً إلى جنب مع الدبلوماسيين نصفهم من علماء الدين من الأديان الثلاثة، واستمر هذا الفريق قائماً في عمله في ظل الإدارات الأمريكية المتعاقبة كجزء من السياسة الخارجية للولايات المتحدة، فقد أشار وزير خارجيتها ما يؤكد على الاستمرار على ذات النهج وترويجه في كلمة ألقاها في الجامعة

[١] ينظر: الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي المخطط الاستعماري للقرن الجديد، د.هبة جمال الدين العزب، ص ١٥، وينظر: الحوار مع اهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، خالد بن عبدالله القاسم، ص١٤١، وينظر: وحدة الأديان الابراهيمية وموقف العقيدة الإسلامية منها، علاء الدين، ص٥٥، وينظر: الأديان الابراهيمية قضايا الراهن، عزالدين عناية، دار توبقال للنشر-الدار البيضاء، ط١(٢٠١٤م)، ص٢٦، وينظر: سبل تحقيق السلام العالمي في ظل الصراع الدولي، صدام مرير حمد عطية، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية،٢٠٢٤، المجلد ٣١، العدد ٥، ص٤٤٩.

[٢] هو المنتدى الاقتصادي العالمي ومنظمة دولية غير ربحية مستقلة منوطة بتطوير العالم عن طريق تشجيع الأعمال والسياسات والنواحي العلمية وكل القادة المجتمعيين من أجل تشكيل الأجندة العالمية والإقليمية والاقتصادية.

ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

الأمريكية في القاهرة – أننا جميعنا أبناء إبراهيم– ويلاحظ أن معظم مراكز الدبلوماسية الروحية في العالم تضم جنسيات محددة أمريكية وفرنسية وانكليزية وإسرائيلية بالأساس.

٤–استغلال الصراعات الدينية بين أنصار الدين الواحد: فهو الممهد لقبول هذا الفكر وبالأخص الصراع السني– الشيعي على اعتبار أن سلوك أتباع الدين الواحد هو دليل على غياب التسامح وبوابة للحكم على الدين ذاته مما يؤدي الى تنفير أتباعه منه وقبولهم بالمشترك الإبراهيمي على أنه الملجأ لهم.

٥–استثمار السياحة الدينية المشتركة: لأنها من أهم أدوات القبول المجتمعي خاصة أن أغلب دول المنطقة تضم مقدسات دينية تاريخية فضلاً عن أنها تعاني من مشاكل اقتصادية تحتاج إلى تنشيط عن طريق إيجاد مصدر يدُر بالدخل عليها كالسياحة المشتركة بين الأديان الثلاثة.

٦–المنظمات النسوية: لكونها من أهم السبل لتحرير المرأة في المنطقة واعطائها حقوقها مثل: المطالبة بالحرية الجنسية للمرأة وإمامة المرأة في الصلاة والتحرر من قيود الأمومة ورفض تعدد الزوجات وغيرها من الأمور، وبالأخص التي تعاني من تهميش اقتصادي، فالمرأة تحتل مكانة مهمة داخل هذا الفكر خاصة في الشرق الأوسط.

٧–مشاريع ريادة الأعمال: فهي تحظى بقبول مجتمعي لمساهمتها في مكافحة الفقر العالمي، فهي تمثل مدخلاً لخلق دخل للأسر الفقيرة وجذب المريدين على الأرض.

٨–التواصل مع ا لشباب: من الأدوات المهمة لكون الشباب أساس الحركة في المجتمعات فهم المستقبل، والقيام على تدريبهم مع أتباع الديانات الأخرى حتى الوصول بهم إلى إقامة طقوس دينية جديدة، ومحاولة إقناع مجتمعاتهم لتطبيقها فعلياً داخل دور العبادة.[١]

المطلب الثالث

الإبراهيمية وانعكاساتها على الموقف السياسي والديني

أولاً–إن انتشار فكرة الديانة الإبراهيمية واتساع دائرة المؤمنين بها والمؤيدين لها سيؤدي إلى تحويل دور العبادة للأديان الثلاثة إلى مراكز للدبلوماسية الروحية وبذلك ستفقد هذه الدور قدسيتها كما فعلت دولة الامارات العربية حينما افتتحت مجمع للأديان الثلاثة باسم البيت الإبراهيمي يضم مسجداً للمسلمين وكنيسة للنصارى ومعبداً لليهود وعندئذ تسقط الفوارق في القيمة الدينية بين أنماط العبادة التي يباشرها اليهود في معبدهم والنصارى في كنيستهم

[١] ينظر: الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، د.هبة جمال الدين العزب، ص ١٦، وينظر: دعوة التقريب بين الأديان، د.احمد بن عبدالرحمن بن عثمان، ص١٣٥٤/٢–١٣٦٣، وينظر: بدعة الابراهيمية لماذا لا يمكن إقران الإسلام بملة أهل الكتاب، محمد عبد المحسن مصطفى، مركز محكمات للبحوث والدراسات، ط١(١٤٤٢هـ–٢٠٢١م)، ص٩٣، وينظر: الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية، د. عبدالحق دحمان، مركز المجدد للبحوث والدراسات(٢٠٢٢م)–إسطنبول –تركيا، ص١٨.

والمسلمون في مسجدهم، ويصبح كل منهم مباشر لعبادته في المكان الخاص مقبولاً عند الله ﷻ في نظر الآخر، ويزعمون أن البيت الإبراهيمي أو بيت العائلة الإبراهيمية صرح للحوار الحضاري البنّاء يهدف إلى تعزيز الحوار بين الأديان، ومنصة للتلاقي من أجل السلام والأخوة الإنسانية، وما فعلته الامارات تُعد خطوة غير مسبوقة في التاريخ الإسلامي حيث بدأوا للتسويق لهذه البدعة الجديدة وإعادة قراءة النصوص الدينية وتأويلها بما يخدم هذه الديانة المشتركة لأتباع الأديان الثلاثة معللين ذلك؛ بأن ذوبان الأديان الثلاثة في دين واحد يطلقون عليه الدين الإبراهيمي سينهي النزاعات والخلافات بين أتباع الأديان الثلاثة وينشر بينهم التعايش والتسامح والأخوة الإنسانية والسلام العالمي بينما الهدف الأساس هو تعميم الشريعة اليهودية كونها ديانة سابقة على المسيحية والإسلام، فيذكر من نبوءات العهد القديم أن في آخر الزمان تكون شريعة بني إسرائيل هي مصدر التشريع والاحتكام .[١]

فضلا عن أن الأمر تجاوز إقامة مجمع يضم معابد الأديان الثلاثة في مكان واحد إلى فكرة طبع القرآن الكريم والتوراة والإنجيل في غلاف واحد، وتقديم البابا نفسه للعالم على أنه القائد الروحي لجميع الأديان وحامل رسالة السلام العالمي واتخاذ نشيد أسموه –الإله الواحد ربٌ وأبٌ، ثم تبع ذلك دعوة البابا إلى إقامة صلوات مشتركة من ممثلي الأديان الثلاثة في قرية أسيس في إيطاليا ثم تكررت بأسماء أخرى[٢]، وفي عام ٢٠٢٠م دعت اللجنة العليا للأخوة الإنسانية إلى إقامة صلاة ١٤ مايو صلاة الكورونا عبر تنظيم صلوات مشتركة بقراءات مشتركة من الكتب المقدسة للأديان الثلاثة في مساجد وكنائس ومعابد وكذلك لغير الموحدين مع احتفاظ كل دين بطريقته الخاصة به من أجل تجاوز أزمة جائحة كورونا، ثم قام بابا الفاتيكان من إقامة صلاة مشتركة تجمع المسلمين واليهود والنصارى أطلق عليها بـ الإبراهيمية في شهر مارس ٢٠٢١م بمدينة أور في العراق وابتدأها بدعاء جديد ومبتكر الأمر الذي أدى إلى تدريب الشباب في لندن وباريس وغيرها من الدول لإقامة طقوس دينية جديدة مستحدثة لتطبيقها الفعلي في دور العبادة لتصبح شعائر موحدة، ولم يقف الأمر إلى ذلك وحسب بل تعدى الصلوات المشتركة إلى المناداة

[١] ينظر: الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، د.هبة جمال الدين العزب، ص١٢، وينظر: بدعة الابراهيمية لماذا لا يمكن إقران الإسلام بملة اهل الكتاب، محمد عبدالمحسن مصطفى، ص١٠٦، وينظر: الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، د.اسماعيل علي محمد، ص٦، وينظر: الديانة الإبراهيمية الأبعاد العقدية والسياسية وصلتها بالمشروع التطبيعي والصهيوني، د.حسام الدين عفانة، أمناء الأقصى، أوراق مقدسية–الورقة الثانية ص ٨.

[٢] ينظر: الابطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان المحرفة، بكر أبو زيد، ص٢٤، ٢٦.

بـ الزواج الإبراهيمي[١] وبـ إيجار الارحام الإبراهيمية عبر تطبيق المشترك الإبراهيمي كمدخل للتسامح، فقد امتد المشترك الإبراهيمي للنصوص الدينية المقدسة التي تحتاج إعادة تأويل لاستثمار المشترك وتنحية المختلف لصياغة ميثاق إبراهيمي مشترك عالمي تكون له الأكثر قدسية في المستقبل، ويتم التمهيد لهذه الأفكار عن طريق إقامة منتديات دولية للصلوات المشتركة تحت شعار السلام الديني العالمي وممارسة رقصات السلام العالمي كمدخل لتحقيق السلام ونزع الخلاف، وهذه الرقصات تطبق في سوريا والعراق ابتداءً ونشرها لاحقاً في جميع البلدان لتكون مساراً مفتوحاً ومظلة لجمع المؤمن والملحد بهدف التهيئة للقبول بضياع المقدسات تحت شعار التسامح والسلام الديني.[٢]

ثانياً–إن ترسيخ فكرة الإبراهيمية ستكون مدخلاً لقبول التطبيع الذي فشلت فيه إسرائيل منذ اعلان وجودها عام ١٩٤٨، فكان لجامعة هارفارد الأمريكية دور كبير في تطوير الفكرة وبدأت بإقامة مسار سياحي ثقافي ديني يمر بكل الدول العربية وتركيا وايران وإسرائيل اطلقت عليه مسار إبراهيم يقدم هذا المسار رؤية لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيل وإهمال الأسباب الهيكلية للصراع المتعلقة بالأرض والتاريخ وتقديم الحديث عن الأسرة الواحدة فمعها تُمحى الهوية ويكون التعامل على أساس الاحترام بين الأسرة الواحدة ومن ثم سيعم السلام، حيث أعلنت الجامعة في وثائقها أن أرض المسار ليست ملك للدول التي يمر بها بل هو أرض إبراهيمية عالمية مشتركة تتلاشى الحدود بين الدول كأسرة واحدة، وهذا ما فعلته منظمة الأونروا حال وصول ترامب للسلطة حيث قامت بحذف عبارة القدس عاصمة فلسطين من المقررات الدراسية الأولية لتحل محلها القدس المدينة الإبراهيمية لخلق هوية إحلالية محل الهوية الوطنية والدينية والعرقية تجُبّ كل ذلك لتصبح هوية إبراهيمية تنظر للمحتل في ضوء الأخوّة الإنسانية والأسرة الإبراهيمية الواحدة، وهذا ما نصت عليه اتفاقات أبراهام[٣]الذي يسعى إلى معالجة دينية للصراع القائم في الشرق الأوسط تحت شعار–الدين الإبراهيمي– لتحقيق الأهداف والمصالح السياسية عبر

[١] هو زواج المسلمة بغير المسلم، والمسيحية بغير المسيحي من أتباع الأديان الإبراهيمية من خلال تطبيق فكرة المشترك الإبراهيمي كمدخل للتسامح، فقد ظهرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تنادي بهذا الزواج. ينظر: الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، د.هبة جمال الدين العزب، ص٣٥.

[٢] ينظر: الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، د.هبة جمال الدين العزب ، ص٣٥، وينظر: الابطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان المحرفة، بكر أبو زيد، ص٢٤، وينظر: الديانة الإبراهيمية: الأبعاد العقدية والسياسية وصلتها بالمشروع التطبيعي والصهيوني، د.حسام الدين عفانة، ص ٨.

[٣] أوضح السفير الأمريكي لدى إسرائيل أن سبب هذه التسمية يرجع إلى أن إبراهيم أب كل الأنبياء حيث أطلق دونالد ترامب هذا اللفظ وجعل البعض يأخذ مفردة الإبراهيمي على المعنى الظاهري ولا خوف من التسمية لأن النبي إبراهيم كان حنيفا مسلماً مع أن قصده جمع اليهود تحت غطاء أننا جميعنا أبناء إبراهيم. ينظر: الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، د.هبة جمال الدين العزب، ص١٣.

الاطروحات الدينية بأقل تكلفة ممكنة دون الخوض بالحروب العسكرية وهي استراتيجية قديمة تطرح بأساليب جديدة الدبلوماسية الروحية سيكون هذا المسار مدخلاً لتحكم الصهيونية العالمية في الدول العربية الواقعة عليه، وفيما بعد قامت جامعة فلوريدا الأمريكية بطرح الفكرة وتقديمها بشكل أفضل حيث سعت لإقامة اتحاد إبراهيمي فيدرالي يجمع الدول العربية وتركيا وايران وإسرائيل كولايات للتحكم المركزي في الموارد–البترول والمياه والغاز– الذي سيحدث نتيجة العوامل المناخية وندرة تلك الموارد على أن تكون القيادة لإسرائيل وتليها تركيا ويقوم هذا الاتحاد بإزالة الحدود بين الأعضاء وبما أن الدول التي رزقها الله ﷻ تلك تعاني من ضعف ادارتها فلا بُد من التخطيط لاستخدامها لا سيما أن هذه الموارد لم تعد ملكيتها لتلك الدول في ظل المشترك الإبراهيمي والأخوة الإنسانية ولا يوجد خلاف بين أفراد العائلة الواحدة في تقاسم تلك الموارد، فسيكون الحق في إدارة وترشيد تلك الموارد لمن يمتلك وسائل التكنولوجيا الحديثة لاستخدامها في تطوير الشرق الأوسط، فالمطلوب ألا نرى إسرائيل بصفة المحتل وإنما هي صاحب وشريك ولديها علم لحماية المنطقة من التشرذم وضياع الموارد، وهنا تكون الديانة الإبراهيمية لعبت دورها في تقديم فرصة لليهود بالاندماج في المنطقة، والمطالبة بحقوقهم التاريخية والدينية المُدَّعاة في أي مكان وطأتهُ أقدامهم حسب تصورهم التوراتي[١] ومن ثم لا يعود هناك خلاف في وضع الفلسطينيين فمن حقهم التحرك بالجواز الإبراهيمي.[٢]

ثالثاً–إن الهدف من الإبراهيمية هو لإقامة دولة عالمية ماسونية مرتدية قناع الأخوة الإنسانية والسلام العالمي تسعى بكل الطرق والأساليب لفرض سيطرتها على العالم، وهدم الدين الإسلامي وصهره بغيره من الأديان تنفيذاً لنبوءة العهد القديم[٣] بتعميم العقيدة اليهودية على سائر الأمم من خلال الطعن بالقرآن الكريم الناسخ لما قبله من الكتب السماوية، وبالسنة النبوية المطهرة، وإفساد عقائد المسلمين، وهدم أحكام الشريعة الاسلامية، وحل الرابطة الإسلامية، ودعم المذاهب الالحادية، وبث الأفكار المنحرفة ونشر الرذيلة والفساد الأخلاقي لأتباع الأديان الأخرى، والدعوة الى الحكومات العلمانية، فمن يتقرب من هذا الدين الجديد فقد انحرف عن ملة إبراهيم عليه السلام التي أمر الله ﷻ بها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا

[١] الكتاب المقدس: سفر التكوين: الاصحاح ١٥: ١٨.

[٢] ينظر: الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن، د.هبة جمال الدين العزب، ص٢٠، وينظر: دعوة التقريب بين الأديان، د.احمد بن عبد الرحمن بن عثمان، ٦٢٧/١، وينظر: هوس الهوية في الفكر الأوربي والأمريكي دراسة تاريخية، هديل عبدالجواد حسن، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ٢٠٢٣، المجلد ٣٠، العدد ١، جزء ١، ص ٢٢٨.

[٣] الكتاب المقدس: سفر التثنية: الاصحاح ٢:١٤ .

وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ [سورة البقرة الآية:١٣٥] والدين الحنيف هو دين الإسلام[١]، فلا يجوز لمسلم الاستجابة لهذه الدعوة ولا الايمان بها ولا دخول مؤتمراتها وندواتها واجتماعاتها، بل يجب رفضها وطردها عن ديار المسلمين لأنها ((فلسفية النزعة سياسية النشأة إلحادية الغاية تبرز في لباس جديد لأخذ ثأرهم من المسلمين عقيدة، وأرضاً وملكاً، فهي تستهدف الإسلام والمسلمين))[٢].

وقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى حول خطورة الدعوة إلى وحدة الأديان وفيما يلي قرارها بشكل مختصر[٣]:

أولاً: أن من أصول الاعتقاد في الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة، والتي أجمع عليها المسلمون أنه لا يوجد على وجه الأرض دين حق سوى دين الإسلام، وأنه خاتمة الأديان، وناسخ لجميع ما قبله من الأديان والملل والشرائع، فلم يبق على وجه الأرض دين يتعبد الله به سوى الإسلام، والإسلام بعد بعثة محمد ﷺ هو ما جاء به دون سواه من الأديان.

ثانياً: ومن أصول الاعتقاد في الإسلام أن كتاب الله تعالى: القرآن الكريم هو آخر كتب الله نزولاً وعهداً برب العالمين، وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل من التوراة والزبور والإنجيل وغيرها، ومهيمن عليها، فلم يبق كتاب منزل يتعبد الله به سوى القرآن الكريم.

ثالثاً: يجب الإيمان بأن التوراة والإنجيل قد نُسخا بالقرآن الكريم، وأنه قد لحقهما التحريف والتبديل بالزيادة والنقصان كما جاء بيان ذلك في آيات من كتاب الله الكريم، فما كان منها صحيحاً فهو منسوخ بالإسلام، وما سوى ذلك فهو محرف أو مبدل.

رابعاً: ومن أصول الاعتقاد في الإسلام أن نبينا ورسولنا محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، فلم يبق رسول يجب اتباعه سوى محمد ﷺ، ولو كان أحد من أنبياء الله ورسله حياً لما وسعه إلا اتباعه ﷺ .

خامساً: ومن أصول الإسلام أنه يجب اعتقاد كفر كل من لم يدخل في الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم، وتسميته كافراً، وأنه عدوٌ لله ورسوله والمؤمنين، وأنه من أهل النار.

سادساً: وأمام هذه الأصول الاعتقادية والحقائق الشرعية فإن الدعوة إلى وحدة الأديان والتقارب بينها، وصهرها في قالب واحد دعوة خبيثة ماكرة، والغرض منها خلط الحق بالباطل، وهدم الإسلام، وتقويض دعائمه، وجرُّ أهله إلى ردة شاملة.

[١] ينظر: دعوة التقريب بين الأديان، د.احمد بن عبدالرحمن بن عثمان، ١٤٢٧/٢.

[٢] الابطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، بكر بن عبدالله أبو زيد، ص ٣٧.

[٣] دعوة التقريب بين الأديان، د.احمد بن عبدالرحمن بن عثمان، ١٦٦١/٢.

سابعاً: وإن من آثار هذه الدعوة الآثمة، إلغاء الفوارق بين الإسلام والكفر، والحق والباطل، والمعروف والمنكر، وكسر حاجز النفرة بين المسلمين والكافرين، فلا ولاء ولا براء، ولا جهاد ولا قتال لإعلاء كلمة الله في أرض الله.

ثامناً: أن الدعوة إلى وحدة الأديان إن صدرت من مسلم فهي تعتبر ردة صريحة عن دين الإسلام، لأنها تصطدم مع أصول الاعتقاد، فترضى بالكفر بالله ﷻ، وتبطل صدق القرآن، ونسخه لجميع ما قبله من الكتب، وتبطل نسخ الإسلام لجميع ما قبله من الشرائع والأديان، وبناءً على ذلك فهي فكرة مرفوضة شرعاً، محرمة قطعاً بجميع أدلة التشريع في الإسلام من قرآن وسنة واجماع.

تاسعاً: وتأسيساً على ما تقدم:

١- فإنه لا يجوز لمسلم يؤمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً الدعوة إلى هذه الفكرة الآثمة، والتشجيع عليها، وتسليكها بين المسلمين، فضلا عن الاستجابة لها، والدخول في مؤتمراتها وندواتها، والانتماء إلى محافلها.

٢- لا يجوز لمسلم طباعة التوراة والإنجيل منفردين، فكيف مع القرآن الكريم في غلاف واحد، فمن فعله أو دعا إليه فهو في ضلال بعيد، لما في ذلك من الجمع بين الحق (القرآن الكريم)، والمحرف أو الحق المنسوخ (التوراة والإنجيل).

٣-كما لا يجوز لمسلم الاستجابة لدعوة: (بناء مسجد وكنيسة ومعبد) في مجمع واحد، لما في ذلك من الاعتراف بدين يعبد الله به غير دين الإسلام، وإنكار ظهوره على الدين كله، ودعوة مادية إلى أن الأديان ثلاثة: لأهل الأرض التدين بأي منها، وأنها على قدم التساوي، وأن الإسلام غير ناسخ لما قبله من الأديان، ولا شك أن إقرار ذلك أو اعتقاده أو الرضا به كفر وضلال، لأنه مخالفة صريحة للقرآن الكريم، والسنة النبوية، وإجماع المسلمين، واعتراف بأن تحريفات اليهود والنصارى من عند الله، تعالى الله عن ذلك.

عاشراً: ومما يجب أن يُعلم، أن دعوة الكفار بعامة، وأهل الكتاب بخاصة، إلى الإسلام واجبة على المسلمين بالنصوص الصريحة من الكتاب والسنة، ولكن ذلك لا يكون إلا بطريق البيان والمجادلة بالتي هي أحسن، وعدم التنازل عن شيء من شرائع الإسلام، وذلك للوصول إلى قناعتهم بالإسلام ودخولهم فيه، أو إقامة الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على جزيل النعم والعطيات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد الداعي إلى المكرمات، وعلى اله وصحبه الأصفياء السادات، ومن سار على نهجه واقتفى آثره من الصالحين والدعاة.

بعد البحث في هذا الموضوع الذي يعد من مواضيع العصر المهمة خرجت منه بعدة نتائج:

١-إن الإبراهيمية تسعى لصهر الدين الإسلامي الذي تكفل الله ﷻ بحفظه بغيره من الأديان المحرفة.

٢-تشريع دين جديد من قبل دعاة الإبراهيمية هو اعتداء على مقام الذات الإلهية لأن المشرع هو الله ﷻ.

٣-إن الإبراهيمية سلاح ناعم لتدفع الشعوب العربية لقبول التطبيع مع إسرائيل .

٤-إن الهدف من هذه الدعوة الضالة هو هدم الأديان لأنها تدعو بإعادة قراءة النصوص الدينية وتنحية النصوص المتعارضة وبهذا تنزع القدسية عن الكتب السماوية واقتصارها على الكتاب الإبراهيمي لتحقق وحدة الأديان.

٥- الإبراهيمية هو مشروع سياسي من أجل السيطرة على العالم والاستيلاء على ثرواته باسم السلام العالمي والأخوة الإنسانية.

٦-الاستجابة لهذه الدعوة والقبول بها هو كفر صريح لأنه يخالف أصول الاعتقاد في الشريعة الإسلامية.

التوصيات:

١-مواجهة كل دعوة ضالة وافدة إلينا من الغرب لأنها تستهدف طمس معالم الدين الإسلامي وتحريفه.

٢-نشر الوعي السياسي بين أفراد الأمة وإقامة المؤتمرات والندوات التثقيفية لبيان خطورة هذه الدعوات الماكرة.

٣-قيام علماء الأمة الإسلامية وطلاب العلم بمواجهة هذه الدعوة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والإذاعة والتلفاز وتوعية المجتمعات من ضرورة التمسك بتعاليم الدين الإسلامي ورفض أي دعوة من شأنها أن تشكك في ديننا وعقائدنا.

المصادر

١-العزب، د.هبة جمال الدين. الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي المخطط الاستعماري للقرن الجديد. د.ط، مركز دراسات الوحدة العربية.

٢- العزب، د.هبة جمل الدين. الديانة الابراهيمية وصفقة القرن. د.ط، الدار المصرية اللبنانية.

٣- القاضي، د.احمد ابن عبد الرحمن بن عثمان. دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية. د.ط، دار ابن الجوزي.

٤- عمر، عمرو كامل. حصان طروادة الغارة الفكرية على الديار السنية. ط١(١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، دار القمري للنشر والتوزيع.

٥- ابن كثير. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (المتوفى: ٧٧٤هـ). تحقيق. سامي بن محمد سلامة. تفسير القرآن العظيم. ط٢(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٦- ابن تيمية. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني. (المتوفى: ٧٢٨هـ). تحقيق. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. مجموع الفتاوى. د.ط، المدينة النبوية- المملكة العربية السعودية : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

٧- أبو زيد، بكر بن عبد الله. الابطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان. ط١(١٤١٧هـ)، المملكة العربية السعودية – الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

٨- السقار، د. منقذ بن محمود. الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه. د.ط، رابطة العالم الإسلامي.

٩- حلمي، د. مصطفى. اسلام جارودي بين الحقيقة والافتراء. ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع.

١٠- عبد المحسن، د. محمد. بدعة الإبراهيمية بين ملة أهل الكتاب والدين القيم. ط١(٢٠٢٣م)، العالم العربي للنشر.

١١- القاسم، خالد بن عبد الله. الحوار مع اهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة. ط١(١٤١٤هـ)، الرياض : دار المسلم للنشر والتوزيع.

١٢- إسماعيل، علاء الدين محمد. وحدة الأديان الابراهيمية وموقف العقيدة الإسلامية منها. د.ط، ماليزيا: دار ابن عساكر للطباعة والنشر.

١٣- عناية، عز الدين. الأديان الابراهيمية قضايا الراهن. ط١(٢٠١٤م)، دار توبقال للنشر- الدار البيضاء.

١٤- مصطفى، محمد عبد المحسن. بدعة الابراهيمية لماذا لا يمكن إقران الإسلام بملة أهل الكتاب. ط١(١٤٤٢هـ-٢٠٢١م)، مركز محكمات للبحوث والدراسات.

١٥- دحمان، د. عبد الحق. الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية. إسطنبول -تركيا: مركز المجدد للبحوث والدراسات(٢٠٢٢م).

١٦-عفانة، د. حسام الدين. الديانة الإبراهيمية: الأبعاد العقدية والسياسية وصلتها بالمشروع التطبيعي والصهيوني. أمناء الأقصى، أوراق مقدسية-الورقة الثانية.

١٧- حسين، محمد محمد. الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها. ط١(١٣٨٠هـ-١٩٦٠م)، الإسكندرية: توزيع منشأة المصارف.

١٨- الكتاب المقدس

١٩- حسن. هديل عبد الجواد. هوس الهوية في الفكر الأوربي والأمريكي دراسة تاريخية. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ٢٠٢٣، المجلد ٣٠، العدد ١، جزء ١

٢٠- عطية، صدام مرير حمد. سبل تحقيق السلام العالمي في ظل الصراع الدولي. مجلة تكريت للعلوم الإنسانية،٢٠٢٤، المجلد ٣١، العدد ٥

Sources

1- Al-Azab, Dr. Heba Gamal El-Din. Spiritual diplomacy and the Abrahamic joint colonial plan for the new century. Dr. I, Center for Arab Unity Studies.
2- Al-Azab, Dr. Heba Jamal Al-Din. The Abrahamic religion and the deal of the century. D. T., Egyptian Lebanese House.
3- Judge, Dr. Ahmed bin Abdul Rahman bin Othman. The call for rapprochement between religions is a critical study in light of the Islamic faith. D. T., Dar Ibn al-Jawzi.
4- Omar, Amr Kamel. The Trojan Horse, the intellectual raid on Sunni lands. 1st edition (1432 AH - 2011 AD), Dar Al-Qamari for Publishing and Distributi.
5- Ibn Kathir. Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi. (Died: 774 AH). investigation. Sami bin Mohammed Salama. Interpretation of the Great Qur'an. 2nd edition (1420 AH - 1999 AD), Dar Taiba for Publishing and Distribution.
6- Ebn Taimia. Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul-Halim bin Taymiyyah al-Harrani. (Died: 728 AH). investigation. Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. Total fatwas. D. T., The Prophet's City - Kingdom of Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an (1416 AH - 1995 AD).
7- Abu Zaid, Bakr bin Abdullah. Champions the theory of mixing Islam with other religions. 1st edition (1417 AH), Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh: Dar Al-Asimah for Publishing and Distribution.
8- Al-Saqqar, Dr. Munqith bin Mahmoud. Dialogue with followers of religions, its legitimacy and etiquette. Dr. I, Muslim World League.
9- Helmy, Dr. Mustafa. Islam Jaroudi between truth and slander. 1st edition (1417 AH - 1996 AD), Dar Al-Da'wa for Printing, Publishing and Distribution.
10- Abdul Mohsen, Dr. Mohammed. The heresy of Abrahamism among the religion of the People of the Book and the upright religion. 1st edition (2023 AD), Arab World Publishing.
11- Al-Qasim, Khalid bin Abdullah. Dialogue with the People of the Book has its foundations and methods in the Qur'an and Sunnah. 1st edition (1414 AH), Riyadh: Dar Al-Muslim for Publishing and Distribution.

12- Ismail, Aladdin Muhammad. The unity of the Abrahamic religions and the position of the Islamic faith towards them. DT, Malaysia: Dar Ibn Asakir for Printing and Publishing.
13- Enaya, Ezzedine. Abrahamic religions current issues. 1st edition (2014), Toubkal Publishing House, Casablanca.
14- Mustafa, Muhammad Abdel Mohsen. The Abrahamic heresy: Why cannot Islam be associated with the religion of the People of the Book? 1st edition (1442 AH - 2021 AD), Mahkamat Center for Research and Studies.
15- Dahman, Dr. Abdul Haq. Abrahamism between religious contexts and political uses. Istanbul - Turkey: Al-Mujaddid Center for Research and Studies (2022 AD).
16- Afana, Dr. Hossam al deen. The Abrahamic religion: doctrinal and political dimensions and its connection to the normalization and Zionist project. Trustees of Al-Aqsa, Jerusalem Papers - Second Paper.
17- Hussein, Muhammad Muhammad. Modern spirituality, its reality and goals. 1st edition (1380 AH - 1960 AD), Alexandria: Banking Establishment Distribution.
18- Bible.
19- Hassan. Hadeel Abdel Jawad. The obsession with identity in European and American thought, a historical study. Tikrit University Journal of Human Sciences 2023, Volume 30, Issue 1, Part 1.
20- Attiya, Saddam Murir Hamad. Ways to achieve world peace in light of international conflict. Tikrit Journal of Human Sciences, 2024, Volume